

بسم الله الرحمن الرحيم

المشورة- 26-

الحمد لله ربّ العالمين، يا ربّ صلّ وسلم وبارك على حضرة خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا ومولانا محمّد وآله وصحبه أجمعين، أرحبُ بالسادة الفضلاء، أحييكم بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الحقيقة كنتُ قد وعدتكم أن أبدأ بالخطّة العملية في هذا اللقاء، ولكن وجدتنى مضطراً إلى أن أؤكد على بعض معالم المرحلة الثالثة؛ لأنّها كثيرة، وكثيرٌ منها مهمة جداً، وقد شرفنا الله تبارك وتعالى - ونسأل الله عزّ وجلّ القبول منّا جميعاً- أن نلتقي هذه اللقاءات الإيمانية النبوية المباركة؛ لأجل أن نؤسس لانطلاقة جديدة في واقعنا العملي بإذن الله تبارك وتعالى، فرأيتُ أن نتشرف ببعض معالم هذه المرحلة بحضوركم، وما رغبتُ أن أترك الموضوع لوحدكم فقط، بل أكون معكم خشية أن تفوتنا الأمور المهمّة، ونحن في دور التأسيس.

فمن معالم هذه المرحلة مسألة عرض الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم نفسه الشريفة المباركة على القبائل بعد كل ما يحصل عليه من أذى - بأبي وأمي ونفسي هو، صلى الله تعالى

عليه وآله وصحبه وسلم ، رضي الله تعالى عنهم وعنكم، مع كل ما يحصل لا يزداد إلا إصرارا، ثباتا وصبرا جميلا، وهجرا جميلا، وحكمة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا يا أبنائي وأولادي وأحبابي مَعْلَمٌ عظيم من المعالم التي ينبغي أن نستفيد منها، وها هو سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، يعرض نفسه على القبائل في المواسم، حينما تعقد الأسواق، حينما يكون موسم الحج والعمرة، لا يألو جهدا، عليه الصلاة والتسليم، في تبليغ كلمة الله تبارك وتعالى، وما أُوحي إليه في ذلك الوقت، من شرع الله عزَّ وجلَّ، مثلا نسمعه صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وأرجو أن ننتبه لهذه الكلمة كلمة نسمعه، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ربّما مساكين بعض المسلمين، يقول لك سعد الله يتكلم كلامًا ما سمعنا به، ربّما بعضهم ما سمعوا به؛ لأنّهم بعيدون عن العلماء الربّانيين، ما تشرفوا بالمرشدين الكاملين المكملين، بإذن الله تبارك وتعالى، رضي الله تعالى عنهم وعنكم، يقول لك أنت كيف تسمع الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، تقول له إنّ هذه فيها حقيقة وفيها مجاز، الحقيقة أنّ أهل المحبة الصادقة فعلا، يتحسسون، كأنّهم يسمعون سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لشدة التصاقهم به، صلى الله تعالى عليه وسلم، ومحبتهم له كأنّهم يعيشون حياته لحظة بلحظة وكأنّهم يسمعون

ويرون، هؤلاء أهل أحوال، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا جميعا منهم، والمَجَاز، أنه أنت ما سمعت، ولكن، كأنك سمعت أيضا، قوة يقينك كأنك سمعت، أو مثلا، لانتشار الخبر و تواتره كأنك سمعته، أما أهل الأحوال، فهم في بعض الأحوال يسمعون، والله سبحانه وتعالى في خلقه شؤون، وإلا كيف نفهم قول الله سبحانه وتعالى، بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:

{ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ } [سورة آل عمران عليهم السلام : 193]

صدق الله مولانا العظيم، جلّ جلاله وعمّ نواله، الآية إذا قرأها أصحاب رسول الله، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، بعضهم سمع النبي، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، سماعا حقيقيا، سماعا دنيويا، سماعا جسميا، أنه سمع النبي، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا؛ لأن ليس كل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم- سمعوا هذا النداء، بعضهم أعلن إسلامه، وبايع، وذهب ولم يتشرف مرة أخرى بسيدنا رسول الله، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وحتى لو افترضنا أن كل الصحب رضي الله تعالى عنهم، سمعوا هذا النداء أن الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، {يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا

{فَأْمَنُوا، لكن الجيل الذي بعده، هل سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم؟ الآن الناس المسلمون يقرأون القرآن الكريم، هل سمعوا رسول الله، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، فلما يقرأ هذه الآية كيف يفهمها؟ كيف أنت تفهمها يا إيها المسلم؟ حينما تقرأ { رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ } أنت أين سمعت يا مسلم، فيجب أن تنتبه إذن، وأرجو و أرجو وأرجو، هذه ثلاث مرات، هذه الفهوم ليست تفسيراً، إنما هي فهم انقلها لأولادي وأبنائي، وإني فخور بهم، وإني متأمل فيهم خيراً، ليس فقط الحضور الكرام الآن الذين يسمعون، وإنما الجيل الذي يسمع هذا التسجيل من أحابي، ومن المسلمين بشكل عام؛ لأن الإنسان إذا كان في رياض المحبة الصادقة المخلصة، ينبغي أن يتذوق، ينبغي أن يكون قلبه منصتاً، لأجل أن يسمع سيّدنا رسول الله، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ينادي للإيمان { أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّنَّا }.

حينما ترتقي إلى هذا المقام، تتحقق في العبودية، لذلك تظهر آثارها الجليلة على تصرفاتك، فأين آثار العبودية؟ الدعاء مباشرة، { أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّنَّا }، أين صاروا انتقلوا، إلى الدعاء الذي هو مخ العبادة ربنا لما أقروا بأنهم سمعوا { رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا } "إننا" أكدوا، بالتأكيد { رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّنَّا } رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا }، مباشرة انتقلوا إلى مقام الدعاء، مرتبة تحقيق

العبودية لربّ البرية، سبحانه وتعالى، ثم ذيلت الآية { **وَتَوْفَّنَا مَعَ
الأبرار** }، حتى نفهم، حتى تفهم يا أيها الداعي أن هذه من بركات
الصحبة، المعية، أنت لا تترك معية الأبرار، بل تطلبها حتى في
ساعة وفاتك، وقد تتوفى وأنت في صحراء لوحدهك، مثلما تُوفي سيّدنا
أبو ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، عاش وحيدا ومات وحيدا،
رضي الله تعالى عنه وعنكم، مات وحيدا، عاش وحيدا منعزلا عن
المجتمع، رضي الله تعالى عنه، لم يتداخل في المجتمع قصته
معروفة، نحن الآن ليس في معرض أن نتشرف بها، لكن نفهم أن
سيّدنا أبا ذر، رضي الله تعالى عنه- مات وحيدا، ألم يكن يدعو بهذا
الدعاء ألم يقرأ هذه الآية؟ قل قرأها مئات المرات، والله مستجيب له
على وجه التحقيق والتأكيد، فمع من مات سيّدنا أبو ذر؟ مات مع
الأبرار، حضور روحانية الأبرار.

فإذن: عندما أقول سمعنا، ينبغي أن نفهم هذا المعنى فهما جليا
واضحا، إما سمعنا سماعا حقيقيا، لكن هذا السماع الحقيقي هو سماع
روحاني أو سماعا مجازيا، نحن قرأنا القرآن الكريم قرأنا سنة النبي،
صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، أو بعض سنة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم، انظروا الدقة، في التعبير قرأنا القرآن نعم، الحمد
لله قرأنا القرآن من أوله إلى آخره، لا يوجد غير هذا القرآن، فأنت
عندما تقول قرأت القرآن، فأنت صادق، لا يوجد مسلم تقريبا على

وجه البسيطة إلا وقد قرأ القرآن الكريم كله، سوى نفر قليل، منهم يمكن فقط سورة الفاتحة، ليس عربياً لا يعرف كذا إلى آخره، لكن نحن نتكلم عن هذه الأمة العربية التي شرفها الله، تبارك وتعالى، بحمل رسالة الإسلام تقريباً، لا يوجد مسلم إلا نادراً إلا وقد قرأ القرآن الكريم، لكن هل قرأنا السنة كلها لا والله، أنا قبل مدة قرأت حديثاً لم اسمعه من قبل ولم يمرّ عليّ، لكن مع أنّه تخصصي، وقرأت وأتبع والحمد لله، عندي وردي اليومي من سنة النبي، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لكن لا أقدر أن أقول قرأت السنة النبوية، وإنما أقول قرأت بعض السنة النبوية الشريفة، فمن ضمن ما قرأت في سيرته صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، أنه كان يقول حين يعرض نفسه الشريفة على القبائل وعلى أهل مواسم الحج:

(يا أيها الناس ، قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا وَتَمْلِكُوا بِهَا الْعَرَبُ ، وَتَذَلَّ لَكُمْ الْعَجَمُ ، وَإِذَا آمَنْتُمْ كُنْتُمْ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ) الطبقات الكبرى لابن سعد رحمه الله تعالى

صدق سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، هكذا روت كتب السير، كيفية عرض النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ماذا كان يقول، تأخذ هذا النص (يا أيها الناس) إذن هي دعوة عالمية، ليس يا أيها العرب، وليست عشيرة فلان، ليست الخزرج ولا الأوس، رضي الله تعالى عن جميع المؤمنين، لا أيها

الناس قولوا لا اله إلا الله تفلحوا، أكيد تمامها محمّد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم؛ لأن كثيرا من العرب لم تكن عندهم إشكالية، في "قولوا لا اله إلا الله" يقولونها، لكن لا يثبتون رسالة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، حالهم كحال كثير من البشر الآن على الكرة الأرضية، يؤمنون بالله تبارك وتعالى لكن لا يقرون للرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم بالرسالة والنبوة، دائما أريدكم وأتواصي معكم أوصي نفسي الخاطئة المذنبة، أولا أن نتعمق في فهم النصوص، أن ندقق أن نقف، أن نتذوق، "قولوا لا اله إلا الله تفلحوا"، كلمة جامعة، الثمرة: الفلاح، كلمة جامعة لخيري الدنيا والآخرة، ثم يبرز بعض هذه الثمار؛ لأنها ذات اثر في شخصية الداعي، وإيصال الدعوة إلى الناس، منها مثلا، من هذه الثمرات (تملكوا بها العرب) الآن يخاطبهم الرسول الأعظم، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، نحن نسمع هذا، يخاطبهم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وهم من العرب الأقحاح، أتوا إلى أسواق الشعر والأدب، فيهم ملوك البيان، وأساطين اللغة يخاطرون في المواسم، والبقية أغلبهم إذا ما أقول كلهم، أغلبهم من العرب أيضا، أتوا يحجون ويعتمرون، نعم كان بعض الأعاجم يأتون يحجون ويعتمرون لكن كانوا قليلين جدا، لما تعلمون من عدم وجود الوسائل وعدم إيمان الناس بالكعبة المشرفة، لكن الأمة العربية مشهور عندهم

المواسم والحج، (تملكوا بها العرب) إذا ملكنا العرب نحن ماذا نصير؟ لا يريد أن يبين العز، يريد أن يبين الشرف، يريد أن يبين السؤدد، الذي تكونون فيه في هذه الدنيا، فالعرب مادة الإسلام والقرآن عربي، وهذا ليس نعوذ بالله تبارك وتعالى تعصبا، وإنما هو بيان، يقول الحق تبارك وتعالى:

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [سورة البقرة: 253]

لله تبارك وتعالى في خلقه شؤون، قانون المفاضلة قانون عام في الأكوان، من الملائكة إلى أن تنزل إلى ذرة صغيرة خلقها الله تبارك وتعالى، حتى الذرات تتفاضل فيما بينها، حتى الأجرام تتفاضل فيما بينها، حتى الملائكة تتفاضل فيما بينها، حتى الرسل تتفاضل فيما بينها، فالعشائر أيضا تتفاضل فيما بينها، ولكن في أفق المحبة والموودة والتعارف، وليس في أفق نعوذ بالله تبارك وتعالى، الاستكبار والظلم والطغيان والجبروت والتعالي والتكبر، قال الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أهل الطيب :-

(لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ) الإمام مسلم رحمه المنعم

تعالى

ليس ممكنا (تملكوا بها العرب) ليس معناها الاستعلاء، وإنما معناها القوامة، والقوامة أساسها وقوامها الخدمة، الخدمة أنت قائم على أمر خادم فينبغي أن نفهم (تفلقوا وتملكوا بها العرب) من ضمن أوجه

الفلاح، معنى عام مجمل، تحت هذا المجمل أنواع كثيرة، أجزاء كثيرة وعظيمة، من هذه الأجزاء العظيمة، (تملكوا بها العرب) وربما أيضا نوع من الحكمة بأن المجتمع كان فيه توجهها نحو الزعامة، فذلك كان دائما مشاكل بينهم، هذا يريد يصير شيخ عشيرة، وذاك يصير شيخ فخذ، وهذا يصير شيخ كذا إلى آخره، فيأتيهم من حيث يشتهون، بعض النفوس تشتتهي هذه الأمور، فيقودهم من خلال مشتهيات نفوسهم، حتى يرببهم بعد ذلك مثل ما رب العالمين، سبحانه وتعالى جعل في أنصبة الزكاة صنفا هم .

{ وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ } [سورة التوبة: 60]

من هؤلاء { وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ } كما في النص القرآني؟ يوجد ناس ينقادون من بطونهم، أنت اشبع بطنه لكن استهدف قلبه، هو لن يأتيك إلا من خلال إشباع بطنه، فلا بأس هذه من الحكمة، فبعض النفوس، كانت تحب الزعامة إلى آخره، لكن انظر إلى بني عامر بن صعصعة لما عرض الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وقال لهم هذا القول، قالوا إذا نحن حميناك ودافعنا عنك أيكون الأمر لنا من بعدك؟ هنا صارت خطورة، هنا استأسدت النفس، إذن هنا صار كل التوجه فقط لأجل الأمر أن يكون لنا بعدك، فقال لهم سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم:

(الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ) السيرة النبوية لابن هشام رحمه الله تعالى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

[سورة آل عمران عليهم السلام: 26]

فلما قال لهم هذا الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم،
طبعاً بالنص ما تلا عليهم الآية، وقد قال الأمر لله أو الملك لله يؤتیه
من يشاء، أو كما قال عليه الصلاة والسلام، لكن للتوضيح {قُلِ اللَّهُمَّ
مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ
تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } لما قال
لهم هذا القول، قالوا لا علاقة لنا بك، معنى كلامهم نعوذ بالله تبارك
وتعالى، وخسروا خسرانا مبينا، فإذن (تملك العرب) كلام فيه بيان
لمنهج الإسلام، إن الذي يلتزم بهذا الدين يفلح، من مظاهر الفلاح أن
يكون في القمة دائما، لكن ليس في قمة الاستكبار والعلو والتكبر
والتجبر، -لا- في قمة ماذا؟ القوامة، الخدمة.

(وتملكوا بها العرب) أيضا أسلوب من أساليب الدعوة لبعض النفوس،
ليس كل النفوس تستطيع أن تقدم لها الطعام نفسه، الذي يحب
الزعامة، دعه يفهم معنى الزعامة، لكن من يأتي يقول لك: والله
أصير زعيما من بعدك، -لا- هنا النفس وصلت إلى الخطوط
الحمراء، التي لا يجوز الوصول إليها فقال لهم، (و تذلل لكم العجم)

هذه كلمة (ذل، وتذلوا)

{ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } [سورة التوبة: 29]

ومرادفاتها في الفهم الصحيح ليس معناه المذلة، انه نعوذ بالله يصيرون مسحوقين، وتحت الأقدام وليس لهم كل حق، -لا- معناه، هم يكونون في حماية غيرهم فقط، وإلا أنت إذا فهمت كلمة الذل بهذا الفهم السقيم العليل، الذي هو فهم صحيح لكن في زاوية ضيقة جدا، كيف ستفهم قوله تبارك وتعالى:-

{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [سورة آل

عمران عليهم السلام: 123]

وهم خيرة البشر تحت قيادة سيدهم وخيرتهم، صلى الله تعالى عليه واله وصحبه وسلم، وأفضل خلق الله تبارك وتعالى، مع ذلك سماهم ماذا؟ أذلة، فكلمة أذلة، وذل، وضاغرون، المسلم يعطي الزكاة وهو صاغر، ما معنى صاغر؟ يعني منصاع لأمر الله عز وجل، هذا المال حبيب إلى النفس، بنص القرآن الكريم .

{ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } [سورة الفجر : 20]

الطبيعة البشرية

{ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } [سورة العاديات : 8]

طبيعة بشرية لكن من يستعلي على الطبيعة البشرية فينجو من قيود ما يسحبه إلى أن يكون عبدا للمال، ذليلا للمال، لكن هي تبقى نسبة من

الذلة للمال؛ لأجل أن تحافظ عليه؛ لأجل أن تنفقه في وجوهه الصحيحة و إلى آخره، (وتنزل لكم العجم) سوف يكون العجم تحت حمايتكم وحراستكم و توجيهكم، والعجم كل من سوى العرب، ليس العجم فقط الفارسي أو التركي ، -لا- كلهم هؤلاء أعاجم؛ لأنهم، لا ينطقون باللغة العربية، كل من لا ينطق باللغة العربية حتى لو كان أصله عربيا فهو أعجمي، لا يستطيع أن يفصح عما في نفسه بلغة العرب، نحن نرى معالم عرضه عليه الصلاة والتسليم نفسه على القبائل، دعوة عالمية قائمة على توحيد الله تبارك وتعالى، والإقرار بالنبوة لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

أحدهم يقول لك -لا- ما قال (قولوا لا اله إلا الله محمد رسول الله) نقول له هذا معلوم، والمعلوم بالضرورة له حكم المذكور، معلوم بالضرورة لا احد يصير مسلما إذا لم يقل (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، فلا يحتاج إلى أن يذكره، هنا الحذف؛ لأن المحذوف أشهر من المذكور، معلوم عندهم سواء ذكر أو لم يذكر، وهذا أصل أرجو أن نفهم به النصوص الشرعية، حتى لا نقع في أخطاء النصيين، الذين يأتون حرفيين، ظاهريين، يأتي ويقول: والله هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، قالوا له: تعلمنا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، يا أخي لا يحتاج أن يقول لك سيدنا، هو الذي

يقول لك أنا سيد ولد آدم، هو القرآن الذي أوحى يقول:-

{لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا} [سورة النور:63]

فأنت يجب كل ما تذكر الرسول الله الأعظم، عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام، تذكره بالسيادة، تذكره بالمجد، تذكره بالعظمة، تذكره بالقدسية، مرة أحد الدكاترة في مجلس، هو من أهل العلم، جزاه الله تعالى خيراً، قال لا يوجد مقدس في الإسلام، فأكمل كلامه، قلت له:-

أكملت دكتورنا الجليل وشيخنا الفاضل، قال نعم، قلت والله فليسمع المجتمع أنت شيخنا ومنك نتعلم والله ما قلته نفاقاً، رجل عالم وأزهري ودكتوراه، و علم من أعلام الأمة الإسلامية، أحبه كثيراً، وأرجو من الله تبارك وتعالى أن يثبتنا جميعاً، فما قلت هذه إنما باستحقاقه، قلت ولكن الأكابر يسمعون للأصاغر، التصحيح قلت له يا شيخنا الجليل، الله تبارك وتعالى اثبت القدسية في القرآن الكريم لمن هو دون الإنسان، فقال سبحانه وتعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام،

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ} [سورة المائدة : 21]

أرض مقدسة فكيف لا يقدر المسلم التقى الصالح العالم الجليل مثلك، أنت مقدس عندي، فالرجل حقيقة أقر وشكر، و أبداً لا ناقش ولا جادل؛ لأن الحق مع صاحب الدليل، وهذا دليل من القرآن الكريم، فإن مع وجود الرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم، ومع كون هؤلاء

الصحابة الذين لهم ميزة حتى على بقية الصحابة، فهم بدريون، كأنهم والله أهل بدر، لهم مكان ومقام تدري، كما قال سيدنا عبد الشيخ عبد الله طيب الله روحه وهو ذكره وثره.

فإذن: (وتذل لكم العجم) قال لهؤلاء البدريين، ومعهم سيدنا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، قال لهم {وأنتم أذلة} فنحن ليس دائما نسرّع ونأتي ونقول نحن نذل الناس، ونتعالى على للناس، ونتكبر على الناس، نعوذ بالله تبارك وتعالى، - لا- عندما يذكر النص يجب أن تنتبه لمتعلقه لملازمه، ما يلزم النص، واحد يقول لك أسلم، قل لا اله إلا الله، قل لا اله إلا الله، معناها هل يصير مسلما فقط بقول، لا اله إلا الله، -لا- معروف بأنه لا يكون مسلما، إلا أن يقول محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، فأنت يا أخي قال لك قولوا اللهم صل على محمد، كرواية نرويهها، لكن أنت لا، أكمل، أكمل مع بقية النصوص، وقل كما قال أهل الذوق، اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

(وتذل لكم العجم) إذن هذه كلمة يجب أن نفهمها فهما يتواءم مع حضارة الإسلام، مع روح الإسلام، ومعقول الإسلام، كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم:-

(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ) الإمام احمد

رحمه الله تعالى

حتى مع الكافر، الكافر غير المحارب، المحارب له أحكامه الخاصة نحن ليس هذا موضوعنا.

بعد (وإذا آمنتم كنتم ملوكا) أنظروا و قارنوا بين (وتملكوا بها العرب) وبين (كنتم ملوكا) الآن كل أهل الدنيا اشترأت أعناقهم، لا لا، قال لهم (كنتم ملوكا في الجنة) اللهم صلّ وسلم على سيّدنا وحبیبنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

إذن منهج قائم على صرح الإيمان بالله تبارك وتعالى، ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وهو سيدنا وقرّة عيوننا، ومنهج قائم بالارتباط بالجنة، بالدار الآخرة، يصيرون ملوكا في الجنة يا سلام.

فإذن هذا هو العرض، هكذا كان يعرض سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، نفسه الشريفة ودعوته المباركة على الناس.

من السنن الكونية التي لا تغيب وجود العقبة ، وجود المعارض، وقد يكون من اقرب الناس، وفي أكثر هذه المواقف يتبعها أبو لهب، سبحان الله، ويقول قولته الشنيعة لا تطيعوه، فإنه كذا وكذا، حاشا سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لأن هذه العقبة موجودة، ومصاحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، في أكثر الأحيان سبحان الله، يأتي الرد ردا قبيحا مع إيذاء غالبا

وأكثرها والرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم في سن الخمسين
إحدى وخمسين، واثنين وخمسين، وثلاثة وخمسين، خاصة في هذه
السنوات، كانت الحركة دؤوبة، في عرض نفسه صلى الله تعالى عليه
وآله وصحبه وسلم، على الجمهور فيأتي الرد القبيح نعوذ بالله تبارك
وتعالى الإيذاء.

الله اعلم بعض الناس لو مرة أو مرتين يرد هكذا لرجع إلى بيته
ويقول لا دخل لي، أجلس مرتاحا، وهنا الداعي يخاطب نفسه و يقول
أنت ما هو إصرارك؟ ما هو عملك؟ أوديت، وردوك ردا قبيحا، ماذا
فعلت؟ يجب على كل واحد، الداعي وغيره أن يسألوا أنفسهم، الذي
رجع وقعد، ينبغي عليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، الذي يبحث
عن الراحة هذا طالب دنيا، الذي يريد مجاهدة تحمّل، هذا طالب
رضوان الله تبارك وتعالى، عندما يقول: "اللهم أنت مطلوبي ورضاك
مقصودي" إن شاء الله تعالى يجعلنا صادقين، ويجعلنا من الصادقين.

إذن: هذا العرض الجميل، العرض الوديع، هذا العرض الذي فيه
الاحترام والتوقير والتقدير، وهذا الرد القبيح مع الإيذاء الشديد، انظر
أثمر عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، صبورا جميلا،
إصرارا و صمودا واستمرارا في الدعوة، سبحان الله كأنه بأبي وأمي
وروحي ونفسي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، يبحث عن
مفقود متيقن من وجوده، أنت مثلا بيدك ساعتك وتركتها بمكان،

وأنت في البيت لم تخرج، تتوقف عن البحث عنها؟ لا، لماذا؟ لأنك متيقن أن الساعة موجودة، أين هي؟ نسيت، فلا أتصور أن تقول والله لن أبحث عنها، تبحث عنها في كل مكان ولا تجدها، ثم تكتشف أنك لابسها وأنت ناسٍ، سبحان الله، أحد الأحاباب قال والله يا شيخ أنا عدة مرات صارت معي قلت له ماذا؟ قال النظارة لابسها وأبحث عنها، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، كان يمزح لكن لا يقول إلا حقا، فألاطفه وأقول له: رب العالمين حتى يبين لنا كم نحن ضعفاء ومساكين، حتى لا نتكبر انظر أنت لابس النظارة وتبحث عنها، قال نعم، والله يا شيخ كنت اكتب بالقلم وواضع القلم على أذني، الناس كثيرا كانت تضع القلم، الآن ضعف الاتصال بالقلم، هذه التقنية ما شاء الله كلها، نكتب نضغط أزرارا فقط، يقول واضع القلم على أذني وأبحث عنه ساعة، إلى أن يئست، جئت لأخرج نزعنت الدشداشة وقع القلم، القلم على أذني وأنا لا اعرف.

فإذن: سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، يزداد إصرارا، يصبر صبرا جميلا حتى يضرب لنا المثل، هذا الإصرار، هذا الاستمرار بالدعوة يدل على أن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم يبحث عن شيء هو موجود في ذهنه، يقول لك هذا موجود، أنا أجده، هذا الشخص أو هذه المجموعة، هذه الفئة التي يسخرها الله سبحانه وتعالى، بل يشرفها الله سبحانه

وتعالى بتمهيد حماية الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، من هؤلاء الطغاة المتجبرين؛ لأننا في دار الأسباب، نحتاج إلى حماية وهكذا الرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين، يطوف بين مضارب الناس، وخيمهم، ونواديهم، ومجالسهم، وأسواقهم، إلى أن كان سنة الحادية عشرة من الإعلان عن بعثته، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، في موسم الحج لذلك العام، فالتقى بنفر من الخزرج من مدينة يثرب، هي قبل تسمى يثرب، وهو مكروه، وهذا للبيان من المدينة المنورة، صلى الله على ساكنها وسلم، فجاء بكل أدب ورحب بهم، وسلم عليهم، وقال ممن القوم قالوا من يثرب، قال من موالي يهود، قالوا نعم، فعرفهم وهم من الخزرج، الخزرج كانوا مواليين مع اليهود، القبائل الموجودة هي بنو قريظة، بنو قينقاع، بنو النضير، بالمدينة المنورة صلى الله على ساكنها وسلم، كانوا قبائل ينضون معهم في معاهدات، كان هؤلاء اليهود على دينهم دائما يثيرون الخلافات، بين القبائل حتى تكون لهم السيطرة مثل ما الآن إسرائيل مرتاحة، والناس تقتل بعضهم، وهم مستأنسون، نائمون، آمنون ونحن خائفون، حتى نفهم ماذا يدور في الواقع، فهذا دين اليهود دائما، فينبغي أن نفهم كيف تعمل العقارب والأفاعي نعوذ بالله تبارك وتعالى، ينبغي أن نحافظ على محبتنا مودتنا، نحافظ على وحدتنا، لا نجعل الخلاف الفقهي سببا للاختلاف

والنزاع، والقتال، نعوذ بالله تبارك وتعالى، وإنما ننظر إليه على أنه تنوع، وبالتنوع يكون الجمال والكمال، وتتكامل المفاصل، وتعمل مع بعضها.

فإذن إصرار من سيدنا الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، في الاستمرار، فإذا بهؤلاء النفر، قال أتجلسون لتسمعوا إليّ قالوا نفع، فجلس صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم فدعاهم إلى الإسلام، وقرأ عليهم من القرآن الكريم، انظروا هذه من أساليب الدعوة قراءة القرآن الكريم، فلذلك أنتم منتبهون، والذي غير منتبه أرجو أن ينتبه، أنه نحن مجالسنا غالبا تكون (99%) المفروض (100%) لا تفتح إلا في القرآن الكريم، أو تختتم بالقرآن الكريم، يجب عرض القرآن الكريم على القلوب، هؤلاء النفر الستة بدأ أحدهم ينظر للآخر، والله نحن سمعنا اليهود يقولون: يوجد نبي يبعث، قرب زمان بعثته، وإذا بُعثَ سوف نؤمن به ونكون معه امة واحدة عليكم ونقتلكم قتل عاد وارم، ونستأصلكم، هم يثيرون التنازع بينهم، التاريخ نفسه، كأنه يعيد نفسه، الأمر نفسه، تأتي جيوش مجفلة وتدوس على بقايا الحضارة الإسلامية، كما قال سيدي حضرة الشيخ فُدس سره في معالم الطريق وفي الحرية الجامعية، لماذا؟ لأنها حضارة ماجنة كافرة لا تتأقلم مع حضارة الإسلام، فتريد أن تقضي على ما بقي من الإسلام، وإلا نحن ماذا فعلنا لأمریکا؟ تأتي بجيشها

وقوتها وتحتل بلدنا، وتقسمنا إلى شيع وأحزاب وطوائف ومذاهب، لا تجتمع على كلمة ماذا فعلنا لها؟ لكن نحن لم نستفد من الدرس مع الأسف، عندما أقول نحن، لا أعني جنابكم -لا- إن شاء الله أنتم مستفيدون، لكن بشكل عام، أتكلم على الأمة مع الأسف، ومع كل ما حصل لنا، وما اكتويننا، وما فقدنا يقوم واحد ويقول لك نحن طردنا أمريكا، ما شاء الله طردتم أمريكا.

فإذن: هؤلاء حينما سمعوا سيد الأنبياء، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، آمنوا، فهؤلاء طلائع رضي الله تعالى عنهم، هؤلاء الستة طلائع قيام دار الإسلام، طلائع انتشار الإسلام، فبايعوا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ورحلوا راشدين في العام الثاني، هؤلاء الستة صاروا اثني عشر رجلا، رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، وواعدوا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، والنقوا بالرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم، وبايعوا الرسول الأعظم عند العقبة، بيعة الإسلام، الذين كانوا مبايعين أيضا تباركوا بالبيعة مرة أخرى، والذين لم يكونوا مبايعين جاءوا أول مرة فبايعوا النبي عليه الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين، وهذه التي تسمى ببيعة العقبة الأولى، بايعوا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم ببينود بيعة النساء، المذكورة في سورة الممتحنة، في قول الله تبارك وتعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ لِّفَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [سورة الممتحنة: 12]

الآن اثنا عشر ،انظر ستة صاروا اثني عشر ، يذكر كثير ممن يسمعي الآن من الأحاب أو سوف يسمعونني إن شاء الله تعالى في التسجيل ، أنا أوجه: يا ابني أنت تأتي إلى الختم ، حاول أن تعاهد الله عزَّ وجلَّ في شرك ، وتقول والله الأسبوع القادم سأتي بآخر معي إلى الختم ، إذا نحن خمسون حاضرا ، وأتى كل واحد منا الأسبوع الثاني بآخر معه ، كم يصير العدد؟ مائة ، مضاعف ، أصل هذا التوجيه من هنا ، حتى تعلمون أن كلام المرشدين رضي الله تعالى عنهم كلام مؤسس على هدايات كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وسنة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم ، فالسنة رجعوا وهم اثنا عشر ، هذا العدد يحتاج إلى رعاية ، يحتاج إلى عناية ، يحتاج إلى متابعة ، يحتاج إلى تعليم ، نحن ليس مقصدنا العدد ، نحن قصدنا التربية ، قصدنا التغذية ، قصدنا العطاء ، قصدنا البناء ، فلذلك الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم ، روعي فداء التراب الذي تشرف بأن داست أقدامه الشريفة عليه ، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم ، ما تركهم يرجعون بمفردهم ، وإنما بعث معهم سيدنا مصعب بن عمير

رضي الله تعالى عنه، حتى تفهم أيها الداعي، أنت عندك خمسة في أبي غريب ستة في كذا، لا تتركهم، تتابعهم، تخدمهم، تتواصل معهم، البيعة عند العقبة سبحان الله :

{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾} [سورة البلد: 11-12]

هنا يرمج الشيطان، لا يرمج فقط بالحجارة، لا يرمج بالبيعة، يرمج بأن يبيعوا أنفسهم لله تبارك وتعالى، المفروض أن كل من يذهب إلى هناك يحمل حصى يرمي بها العقبة يتذكر هذا الموقف العظيم، حتى يراجع بيعته لله تبارك وتعالى، عنده بيعة أم ليس عنده بيعة، الذي ليس عنده بيعة والله ما شاء الله مطلق بالكون، يذهب أين ما يريد، يمينا وشمالا، ليس مرتبطا بأصل أصيل، وأساس متين، يوصل إلى التمكين في قرار مكين -لا- يوجد ارتباط، في عالم الروح هذه البيعة بالضبط أو أشبه ما نقول بالضبط أشبه بالحبل الذي تربط به أي دابة أجلكم الله، لأجل أن لا يسيح في الأرض او تسيح في الأرض كما تشاء وكما تريد، فهذه في عالم المعاني ارتباط، أنت أين ما تذهب لكن روحك بعثها، وأرجو أن ننتبه هنا لماذا أنا أقول لكم خاصة، حضراتكم اهتموا بجامع سيدنا الإمام مالك بن أنس، فلتكن صلتكم قوية بجامع سيدنا الإمام مالك بن أنس، لأنَّ هذا الجامع فيه ما فيه، الارتباط بالمكان، الارتباط بالزمان، الارتباط بالأحباب، الارتباط بالأشخاص.

هذه من أسس الدين عند أهل الذوق، أنا لا أحدث ناسا -حاشاكم- لا

ذوق لهم، ولا يفهمون سوى ظواهر النصوص، -لا- ينبغي أن عندك هذه البيعة، فالذي ليس عنده بيعة أخي المسلم، أختي المسلمة لا تنامي الليل، ولا تتم الليل، حاول أن تصل، تبحث بجد واجتهاد وصدق:

{ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ } [سورة الزمر: 33]

فينبغي أن تأتي بالصدق وتصدق، والتصديق لا يتحقق إلا بأن تبيع نفسك لله رب العالمين، سبحانه وتعالى، لما بايعوا البيعة بهذا الشكل، لم ينسوا الموضوع، -لا- بايعوا وجاء هؤلاء بستة، بايعوا، ثم صاروا اثني عشر، مكسب هذا، ثروة هذه، ينبغي أن نحافظ عليها، في وصاياي أقول لكم تابعوا الأحباب، لا تنسوهم، حاولوا أن تتواصلوا معهم، اجمعوهم، اخدموهم، بشروهم برحمة الله تبارك وتعالى، أنهم وفوا بما عاهدوا وبايعوا، هذه كلها من هنا، انظر كيف بفضل الله تبارك وتعالى، رب العالمين يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، من سنة إلى سنة، من موسم إلى موسم، بايعوا وبعث معهم مرشدا بكل سهولة الناس انه متأثرين دائما والكتاب به مصطلحات الدنيوية هي ليست محرمة لا بأس بها لكن حقيقة أنا لا أميل كثيراً لها يقول لك سفير الإسلام سيدنا مصعب ابن عمير، سفير سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، معناه جميل مقبول، ولكن، -لا- سيدنا مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه، بالغ مرتبة الإرشاد في حياة خير العباد، صلى الله تعالى عليه وآله

وصحبه وسلم، يذهب هناك يخدم أمة الدعوة، ولأنه موصول بالرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ولأنه مخلص وصادق ومثابر ومتبع ومقتدي، الرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، جاءت هذه البركات بالموسم القابل جاء من أهل المدينة أكثر تقريبا من ثلاثة و سبعين شخصا، فيهم امرأتان انظروا العنصر النسائي أيضا بدأ يبرز في هذه المرحلة، بعد أن ارتقت روح سمية رضي الله تعالى عنها إلى الملأ الأعلى، شهيدة في الإسلام، فتنير روحها، توهج روحها بدأت معالم النساء في مجتمع كانت المرأة تورث، كانت المرأة مسكينة، كانت المرأة ضعيفة، إلى آخرها، لا أصبح لها شأن ما شاء الله، تتشرف بالحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وهل هنالك شرف أعظم من هذا الشرف، يا رب شرفنا بالحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، يقظة ومناما دنيا و آخرة، يا رب العالمين.

إذن: هؤلاء رضي الله تعالى عنهم وعنكم اثنا عشر، الذين ذهب معهم سيدنا مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه، خمسة منهم كانوا من الذين التقى بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وواحد منهم لم يستطع لظروف معينة أن يحضر، أعتقد اسمه سيدنا جابر رضي الله تعالى عنه، سبحان الله مرة أخرى نلتقي مع العدد خمسة، هم ستة أول ما التقى بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله

وصحبه وسلم من الخزرج، رجعوا إلى ديارهم سالمين، فعادوا في الموسم القادم، فقط خمسة عادوا، فمعناه انه من الاثني عشر خمسة منهم من الذين بايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم عندما عرض نفسه الشريفة عليهم، عليه الصلاة والتسليم، والسبعة بايعوا مبايعة أولية، لأول مرة يتشرفون بالحبيب عليه الصلاة والتسليم، بعد ذلك هؤلاء ذهب معهم سيدنا مصعب، رضي الله تعالى عنه، وعاد بهذا العدد المبارك ما شاء الله .

وفيما قام به سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، من اللقاء مع هؤلاء، هؤلاء بيعتهم مختلفة، صارت ليست فقط بيعة الإسلام ولا بيعة النساء، لا أضيف لها بند آخر، وهو أنه يحمون النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، ويستقدمون النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، إلى المدينة المنورة ويحمونه كما يحمون عيالهم وذراريهم و نفوسهم وأموالهم، رضي الله تعالى عنهم وعنكم، فكانت في جنح الليل بسرية تامة، وهذه من الحكمة، من الحكمة؛ لأنه ليس من الحكمة أن تجعل سبعين واحدا وهم داخل مكة لقمة سائغة لهؤلاء الأشرار المتربصين، وفعلا هم متربصون جدا ومعهم الشيطان، سواء كان شيطانا جنيا أو شيطانا انسيا، بمجرد انتهت مراسم البيعة، وعادوا إلى رحالهم، صرخ في أهل مكة هذا صوت المعارض، أن هناك جماعة من يثرب تعاهدوا مع صاحبكم

على قتالكم، وبدأت المشاكل وبدأت الاستخبارات والمخابرات تعمل على قدم وساق، ولكن الله تبارك وتعالى سلم، فاقتنع أهل مكة بأن هذا الاجتماع لم يحصل، لكن ما تركوا الأمر، انظروا إصرارهم على الإيذاء، انظر حرصهم على مبدئهم، أنت ربما تتعلم الحكمة حتى من الكافر، حتى من الدابة أجلكم الله، نحن أين حرصنا على منهجنا؟ أين حرصنا على رموزنا؟ يجب أن نسأل أنفسنا هذه الأسئلة، هؤلاء مشركون وانظر حرصهم، اذهبوا واقرأوا هذه الصفحة من سيرة الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه أهل الطيب، المهم البيعتان عند العقبة اسم له ضلاله، أنت ترى مع أنه توجد عقبة، لكن يوجد يسر، يوجد بيعة:

{ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } [سورة الشرح: 6]

هذا اليسر الذي مع العسر من الاسم العقبة، ما هذه العقبة؟ ما يمثل مكانها؟ مكان رجم الشيطان، أصل القصة ماذا؟ القصة أن سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والتسليم، يتعرض إليه الشيطان حتى يمنعه من تنفيذ أمر الله تبارك وتعالى، وأمر صعب، صعب، صعب، يذبح ابنه عليهم الصلاة والتسليم، فإذن هذا مكان، الله تبارك وتعالى أراد بإرادته واختياره أن يعلمنا أن من ضلاله، من معانيه، من ألفاظه، من روحه، من معقوله، كل هذه العلوم، وفوق كل ذي علم عليم، فيا أيها الداعي أنت لا تتصور أن العقبة تنفك عنك، لا، العقبة موجودة

لكن كن حسيفاً، كن شريفاً، كن صادقا، كن مخلصاً، كن موقناً، كن مستقيماً، وعند ذلك أبشر، لا بُدَّ من ظهور معالم اليسر، هي موجودة لكن مخفية، ابتلاء لك، أتصبر؟ أتلتزم بالمنهج؟ وبعد ذلك رجع هؤلاء، تعلمون أنَّه تقريباً لم يبق دار، أو لم يبق بيت في المدينة المنورة صلى الله تعالى على ساكنها وسلم، إلا وفيه مسلم أو مسلمة أو على الأقل فيه خبر الإسلام، و يتداول ويتناقش، نؤمن أو لا نؤمن، إلى أن تهيأت الأجواء، تهيئة تامة، فعند ذلك أمر بالهجرة، فأمر صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم أصحابه بالهجرة، وهو بقي ينتظر أمر الله تبارك وتعالى له، عليه الصلاة والتسليم، والهجرة من أولها إلى آخرها، فيها معالم، ومعالم، ومعانٍ، ومعانٍ، لا بأس أحيانا أحد منا مثلاً أن يتذوق ويتحقق، لكن كما قلت من البداية، وأقول الآن أيضاً لا نريد ترفاً فكرياً فقط، ولا نريد ثراء علمياً فقط، نريد التطبيق، نريد التحقق، والله يا أبنائي إنّ الموضوع مسؤولية عظيمة أمام رب البرية، سبحانه وتعالى أن لا ننظر إلى المبايعة، على أنه نحن وضعنا أيدينا بيد المرشد، نحن على خير، ويوم القيامة يدافعون عنا، وليس علينا بأس، ونسرح ونمرح كما نشاء، ننام ونستيقظ كما نريد، لا، اسأل نفسك ماذا قدمت؟ بماذا أتيت، أين الأحاب؟ أين استثمار الطاقات؟ أين اختراق بلا احتراق؟ أين...؟ أين...؟ فلذلك حقيقة أجد نفسي أني محتاج أن أكون بخدمتكم، وخدمة

من يستمع، بعد ذلك أن نتذوق ببركتكم وبركة إخلاصكم، وأن أذكر لكم بعض هذه الفهوم، لهذه المنشورات، ربما على الأقل محاضرة أخرى، وآسف إذا كنت قد أثقلت على حضراتكم، أو كلفتكم ما لا تطيقون، نعوذ بالله تبارك وتعالى، ورب العالمين يسألنا بهذا الفهم الإيمان الراقى والذوق النبوي الشافي، والراقي لعل الله عز وجل أن يلف بنا، ويلطف بهذه الأمة بنا، أن ربنا هو اللطيف الخبير، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا البشير النذير، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، استودعكم الله العظيم الذي لا تضيع ودائعه، سبحانك اللهم، وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته